ولا المصلي متى يصلي ولا المراة كم تعتد ولا اوقات الصلوات
ولا وقت الحج ومتى تحل الديون ومتى يبذرون ويزرعون
ومتى تكون الراحة لابدانهم فكان الله تعالى انظر لعباده
وارحم بهم فارسل جبريل عليه السلام فامر جناحه على
وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه
الضو وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
فالسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط اثر المحو
وسيل علي رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر
فقال ذلك اية الليل محيت فذلك اثر المحو وقال
ابن عباس جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزوا ونور
القمر سبعين جزوا فمحى من نور القمر تسعة وستين جزوا
فجعلها على نور الشمس فالشمس على مايه وتسعة وثلاثين
جزوا والقمر على جزو واحد **قال الامام فخر الدين**
والمعنى انه يقال جعلهما دليلين على مصالح الدين لما
بينهما من التضاد مع تعاقبهما على الدوام وذلك من اقوى
الدلالة على انهما غير موجودين لذاتهما لا بد لهما من فاعل

وقيل المراد باية الليل القمر وباية النهار الشمس

يدبرهما

يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة على صالح الدنيا
اذ لا يتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما حصل السكون
ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف والحركة ولا بد منهما
في وجود المعاش وفي قانون ابن العربي انه قيل ان القمر
هو نور شفاف قابل لنور الشمس يستمد منه فاذا اقتربت
منه ضعف نور استمداده واذا بعد عنه قوي نوره ويدل
عليه ان كل جسم صقيل صاف اذا وضع تحت السراج كان
نوره اقل واذا جعل قبالته كان الذي يستمد منه نور
السراج اقوى وفي المسالك للكبري ان جرم القمر مثل
جزو من تسعة وثلاثين جزوا وربع جزو بالتقريب من جرم
الارض **الوجه الثاني في اي فلك هو القمر**
وفي نزوله في المنازل اما الفلك الذي هو فيه فهو
في فلك السما الدنيا وقيل في البحر دون السما الدنيا
على ما تقدم واما نزوله في المنازل فقال تعالى في
كتابه العزيز والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم اي قدرنا له منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا
وهي معروفة يبيت كل ليلة في منزلة منها فاذا وصل

Copyright© King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)